

مستقبل الجهوية هو البيوسفيرية

حان الوقت لبناء مجتمع سلمي و تطوري جديد من أجل كل شعوب العالم.

فمنذ 1989, تقوم "بيوسفيرية الغد" باعداد ظهور "حضارة السلام للألفية الثالثة" بالإستعانة ببرنامج اجراءات مهم و بسيط, يتكيف مع كل المناطق و كل البلدان.

إن مواطني العالم الذين يرغبون في تحسين مؤسساتها لتسهيل عمل قادتهم يستطيعون إيجاد فرص لتشكيل مجتمع مدني ذو تقدم مشترك, يحترم إختلافات و حدود العالم, و يدّر رفاها خارج هذه الحدود.

أيضا, و أيا كان نظام الحكم المهيمن, فإنّ هذه الإجراءات التي يمكن تلقينها من قبل جهة او دولة ما, , تتميز و بصورة ممنهجة بختم الاخوة الوطنية و التعاون السياسي و اللأعنف على كل المستويات.

"البيوسفيرية" هي طريقة جديدة لإستشراف مستقبل سياسي,اجتماعي و اقتصادي للمجتمع البشري, انه حل واقعي تجاه التسلط السياسي و الإنحرافات الإقتصادية التي ميّزت القرن العشرين والتي وأدت اضطراب عميق داخل حضاراتنا. بل و اكثر من ذلك, من أجل حكم جنائي, في عالم الصراعات و الإستلاءات, انها "الليبرالية". أما "البيوسفيرية" فيستفيد منها فقط المواطنون البنائون في عالم السلام و الاعتدال.

ففي مواجهة ليبرالية مختزلة و مدمرة حان الوقت لتنظيم بيوسفيرية بناة و منقذة.

إنّ منهج البيوسفيرية للغد يطمح لتعويض سياسة "النظام العالمي الجديد" المميتة بعكسه تماما.

يحول "النظام العالمي الجديد" الغرب إلى وسيلة لزعة الإستقرار في العالم, لمصلحة طبقاته الإجتماعية, هدفه الآن هو وقف كلّ القوى لصنع شعوب خدمة و عبيد بصفة إرادية. هذا النظام المتسلط يفرض على أغلب الحروب بأن تتحرك باسم الغرب ضد إرادتهم. فهي تجعلهم إذا شركاء في الخراب المتواصل للبلاد من قتل لا يعد ولا يحصى و الإهانات من جانب الشعوب الصديقة.

هذه "النخبة" المنصبة آليا هي المذنبة في اضطراب شعوب العالم أمام المستقبل المظلم التي رسمته. فهستيرية النهب الدائم و الهدر المفرط تريح دائما ارضيات بين هؤلاء الذين يستفيدون من الحرب و من مراكزهم المهيمنة من أجل المزيد من السلطة. وتعتمد في أرباحها على التمويل الشامل بدلا من التقدم المشترك, فيسعد زعماءها قبل المواجهة العالمية الجديدة و الشفق النووي الذي يريدون فرضه على الإنسانية, و بالتالي على ابنائهم و احفادهم.

"انه لمن سوء حظ الزمن ان يقود المجانين المكفوفون" كتب وليام شكسبير

وإن هذا الزمن قد حان!

إنّ مع ارادة شعب شجاع و قيادي ملهمة, مباح تأمل أن أول إشارة للدخول في مجتمع الألفية الثالثة يمكن ان يأتي من بلد جنوبي أو من أمة عظيمة في أوج التنمية. ومن غير المرجح أن يكون هناك بلد غربي,متوتر في علاقاته مع الفلّة المالية و الصّناعية, قادر,وفي دفعة واحدة على تبني قيم جديدة للسلام و التقدم لجميع الشعوب. و من ناحية أخرى, انه لمن الأكيد و مع المنهج المعروض ادناه, انه من الممكن جدًا للمناطق ذات الوعي السياسي الحاد في الغرب و أماكن أخرى الإستثمار لإيجاد مكانتهم الحقيقية في بلدانهم, والتي سيتم تجديدها وتنشيطها من خلال الإجراءات الإيجابية.

ولا يمكن لهذه المناطق إلا أن تكون دافعة بقوة لتحويل رغبتها في الاستقلال إلى كونها أصل التحول العميق في بلدها مع الرغبة في السير نحو هدف مشترك ينصرهم بسرعة على الإختلافات و الخلافات. فيكونون هكذا قادرين على ترك بصمتهم في حضارة الألفية الثالثة من خلال المشاركة النشيطة التي تهدف لتشجيع بناء مجتمع جديد من السلام و التّقدم في الأخوة, وهذا, في عقدين أو ثلاثة.

هذا هو تحدي العصر, و هناك ضرورة ملحة لرفعه, لأن المجال الحيويّ حقا في خطر كبير.

تتقد أعمال مدنية لا حصر لها بشجاعة في كل مكان على سطح عالما، وأخرى ترى النور تدريجيا. في مواجهة الوضع الغير مستقر، و مع رفض سعي أو عجز العديد من القادة، يتزايد المواطنون المسؤولون في العمل، ومنذ زمن طويل. فهم ملتزمون برفض المستقبل المعد لهم .

و ستكفي علامة قوية من وراء القارات لرؤيتهم يتعاونون بفاعلية.

إنه و من الأولويات رفض الحرب العالمية الثالثة التي نريد نحن فرضها , و بجدية

إن الدعوة الموجهة من "البيوسفيرية للغد" إلى الرئيس الفرنسي, السيد إيمانويل ماكرون (نسخة مرافقة) ضلّت حتى الآن دون إجابة... مع أن العديد من مقترحاتنا تتجانس مع مخاوفه المنشورة قبل الإنتخابات و تتجاوب مع العديد من إلتزاماته. و ربما ينتظر دعم قادة الشعوب الأخرى لإيجاد سبل إشراك المقترحات الهامة و تنفيذها, مثل تلك المتعلقة بالسلام. تلك التي يتم وضعها جانبا من قبل السياسيين المنتخبين حديثا.

يجب الاعتراف أنه من الصعب على مسؤولي الدولة, غربية كانت أم لا, إزالة كل الروابط, حتى لا نقول كل القنوات التي تعيق أعمالهم و يكون هذا أكثر واقعية عند التخطيط لتعزيز السلام و الخروج من الإطار الذي رسمته الاقلية. لأنّ الجميع يعلم بأنّ العواقب وخيمة و مدمرة, و الأمثلة من ذلك عديدة

وقد تضاعفت نقاط التوتر في كل مكان، بين الأمم والشعوب لعقود. ويمكن إطلاق صراع عالمي جديد في أي وقت.

إنّ "البيوسفيرية للغد" و بالإضافة إلى برنامجها الكامل, وضعت إستراتيجية واضحة لتجاوز هذه العقبة الضخمة مع التحقق من صحة مقترحاتها من قبل المنطقة الأولى أو البلد الأول أو حتى زعيم شجاع (أو زعيمة). هذه المبادرة يمكن أن تطلق المنهج بطريقة سريعة و قوية, إذ أنّ الوقت ضيق.

الهدف من هذا التقديم ليس تفصيل المخطط, ممّا يبدو واضحا تماما و جليّ في الرّسالة الموجهة الى الرئيس الفرنسي والمتاحة على الموقع www.biosphèrepourdemain.org.

بل إنّ الأمر يتعلّق بإبراز إستراتيجية سياسية تستجيب لحالة الطوارئ اللّحظية, و يكون لها فائدة على المناطق او الأمم والإستثمار في منظور على المدى البعيد لبعث حركية بناءة.

إنّ الإجراءات الرامية إلى إحلال السلام ونزع السلاح للسلطات المالية العالمية ستكون محفّزة. إذ ستمكّن هذه الإجراءات من فتح المجال و تسلسل جميع النشاطات لمستقبل تنمية اشتراكي على نطاق واسع من قبل شعوب العالم.

ومن المهم التحرك على مستويين لتحقيق سلام دائم: المناطق و الأمم.

إذ أنّ "مخطط الأمة العالمية" لبيوسفيرية الغد يتكيف مع الكتلتين, و سيكون طبعاً من الصعب إيجاد زعيم وطني, على المدى القصير, قادر على ترشيد و تحريك شعبه من أجل مشروع تجديدي إلى درجة بلوغ مصادقة جماعية واسعة النطاق و على الرغم من ذلك فلن يكون ذلك مستحيلا نظرا لاهمية طلب النهوض بالمواطنين في مواجهة المستقبل الغامض الموعود من قبل النظام العالمي الجديد.

إنّ بعض شعوب الغرب المتسمة بقوى ديمقراطية حقيقية تستطيع ذلك أيضا لكونها المثال الاعلى, و كذلك مناطق الدول المختلفة التي تحمل و عيا سياسيا قويا. و ربما يمكننا الحصول على اقصى الإمكانيات لإطلاق مثل هذه الحركة من خلالهم.

تقترح البيوسفيرية للغد طرق لإعادة إيجاد أخوة من القلب خارج الحدود, خطوة بخطوة وبالتشاور , عبر بناء مجتمع جديد لألفية ثالثة تتميز بالتطور و السلام. ويمكن بعد ذلك تطوير كل هذه الإمكانيات مع دول أخرى تكون حقا في الاستماع إلى شعوبها التي تتطلع إلى حياة أفضل ليكون من الممكن اذا تغيير مسار التاريخ و في وقت قياسي.

إن هذه الرؤية الشاملة الإيجابية مدعومة بخيارات عملية تلخص في بعض الاسطر أدناه.

إنّ "مخطط الأمة العالمية" هو اتفاق سلام دولي بين دولة مستقلة وجماعة الأمم الذين اختاروا أن يكونو "أمم السلام". و يجب أن يكون مصادقا عليه على الاقل من قبل ثلثي الناخبين.

تدير جماعة الأمم و بالتنسيق مع أمن الحدود و المصالح الشرعية للدول المشاركة.

تتنازل هذه الدولة نهائيا عن استعمال الأسلحة الذرية, كما ستستثمر قوى المجتمعات السلمية الجديدة العسكرية المتاحة للدفاع عن احترام البيوسفيرية بكل جوانبها أولا, و بالتالي مصالح مواطني العالم الحياتية ككل.

يتم توجيه القوات بالتناوب من قبل جندي يعينه رئيس كل من البلدان الموقعة.

إنّ تجميع هذه القوي الوطنية سيمكن من تقليص ميزانية الدفاع من 3 الى 5 بالمائة سنويا و ذلك بالتركيز على نزع السلاح و محاربة التلوث الناجم عن استعمال الأسلحة منذ أكثر من قرن.

سنؤدي الموافقة على "مخطط الأمة العالمية" من قبل أوائل الدول بالتأكيد الى حركة واسعة من الموافقة العالمية. و بدون أدنى شك أنه, و في غضون بضع سنوات , حتى مواطني الدول الأكثر عدوانية سيجدون الشجاعة لفرض وقف سباق التسلح على زعمائهم و إعادة توجيه النفقات في هذا المجال .

إنّ إعادة توجيه موارد البحوث العسكرية نحو أنشطة سلمية كغزو المريخ يعطي للبلدان المبادرة بالحركة زخم سياسي , إجتماعي و إقتصادي ضخم.

لتخفيف ضغط العلاقات بين دولة ذات سيادة و منطقة تريد المزيد من الحكم الذاتي, كل بلد يستطيع توقيع ميثاق ثلاثي مع هذه المنطقة و المجتمع الدولي. و تماما مثل الدول تستطيع المناطق أن تلعب دورا بارزا في تاريخ الحضارات .

أما الخيار الآخر فهو متعلق بمناطق معينة. و يخص أولا ذات الوعي السياسي العميق. حتى و إن كان البلد الذي يديرها متأثرا و لو قليلا بالنظام العالمي الجديد, سيكون من الممكن اطلاق إجراءات حراكية لرفع مستوى الوعي بين جميع المواطنين في هذه الدول البارزة أنه يمكن إيجاد حلول أخرى بدل الليبيرالية. خاصة و أنّ المخاطر حقيقية, و حتى و إن خفي البعض منها, مثل حرب العملات النقدية, و فساد او ضعف العديد من أصحاب القرار دائما تحت تأثير اللوبيات, و الهدف من ذلك غالبا هو الهيمنة على المؤسسات المنتخبة.

تعني النقاط الهامة أيضا الحفاظ على الهويات و الامن في مواجهة المخاطر المتأتية من الصناعة المالية, المؤسسات العبر وطنية العملاقة و القطاع العسكري-الصناعي القاسي الذي يدير تقريبا كامل السياسة الخارجية للدول الأكثر عدوانية.

و سيكون للمنطقة التأثير والمسؤولية لتطبيق برنامج مشابه لبرنامج الدول المستقلة المتوقع و ذلك بوجود مجموعة منتخبة. إذ ستخضع الجيوش الموجودة في المنطقة لسلطة اللجنة الدولية, بنفس الشروط الممنوحة لبلد مستقل. و سيكون لقوات الشرطة الحاضرة هدف وحيد هو الحفاظ على النظام و سيكونون تحت سلطة الجمعية الإقليمية.

يمكن أن تعطي كاتالونيا هذا الزخم تحت مرأى شعوب العالم الأخرى. أما في الوقت الراهن , يعطى النبض الأول من كورسيكا, التي قررت منظماتها السياسية التخلي عن العنف.

أمّا في كورسيكا و بعد حملة إعلامية واسعة, سيحاول الفاعلون في هذه الحركة التحقق من المشروع السياسي لبيوسفيرية الغد من قبل الجمعية الإقليمية الكورسيكية.

ومن بين أمور أخرى, يمكننا أن نلاحظ المشروع الخلاق "هيئة التحكيم الدولية والمواطن" في مدينة كورت, الذي سيكون مسؤولا عن مقاضاة الانتهاكات, سواء كانت إيكولوجية أو مخالفة لمصلحة الشعب التي جلبت إلى المحيط الحيوي من خلال الأنشطة الاقتصادية الضارة للغاية.

هذه هي موازنة المواطنين لسلطة المال المطلقة في العلاقات التجارية, التي تحققت من خلال إنشاء المحاكم الخاصة لخدمة الشركات متعددة الجنسيات في اتفاقات مثل "سيتا" (CETA).

وفي صورة نجاح الإستفتاء المحلي, فإنّ الحكومة الفرنسية مدعوة الى تسمية كورسيكا "بالمنطقة البيوسفيرية", مع الحقوق والواجبات التي تتماشى معها على المدى البعيد.

و هكذا, منطقة تلو الأخرى, تدريجيا, حتى يستطيع البلد في مجمله أخيرا إختيار توقيع "مخطط الأمة العالمية" و الدخول من أوسع أبواب الألفية الثالثة.

منذ 9 ايلول-سبتمبر 2017 تنتشر حركة هذه المبادئ من كورسيكا لجعل الفرنسيين القاريين يدركون أن حقبة جديدة من قيم الأخوة يمكن أن تضيء مستقبل بلدنا وكوكبنا . وسوف تكون هذه المبادرة من الكورسيكيين ليتم اختيار الرابط مع الحضارة بحماس وإلى الأبد.

فرنسا التي لن تنسى أبدا، كما في الماضي، قيم ومبادئ الجمهورية و حتما بالإضافة الى ترتيب مختلف للأولويات: أخوة، تساو و حرية.

انتزعت فرنسا أرض كورسيكا بقوة السلاح و يمكن لكورسيكا انتزاع قلب فرنسا من خلال الأخوة الروحية.

من الممكن أن تكون كاتالونيا المنطقة الموالية التي، بدلا من إختيار إستقلال مع نتائج غير مضمونة، استطاعت إختيار أن تكون "منطقة بيوسفيرية" و توحدها كما لم تفعل أبدا جزءا كبيرا من الكاتالونيين و جذب إهتمام و تعاطف كل الإسبان. و هكذا و مع موافقة حكومة مدريد، ستكون جميع القوات الأمنية و العسكرية تحت سلطتها للمشاركة في الإجراءات المطلوبة من قبل المجتمع الدولي للبلدان المسالمة التي وقّعت على "مخطط الأمة العالمية". هذه الإمكانيات ستستعمل لتلبية الاحتياجات في المنطقة والحفاظ على النزاهة البيوسفيرية في كل أرجاء العالم و أينما كان ذلك ضروريا. سيفيد ذلك و بشكل خاص المناطق البحرية التي لا تخضع لسلطة بلد معين. و بذلك، و بدلا من أن تكون منطقة ربما شديدة التركيز على مصيرها الخاص، ستصبح كاتالونيا رائدة في اسبانيا، تحمل حجر الأساس لبناء مجتمع الألفية الثالثة. و ستعرف المنطقة بنتيجتها الإيجابية في بلدها و طبعا في بقية أنحاء العالم. وستحصل على وضع أفضل، و منافع اقتصادية و حماية عسكرية، و حرية عمل أكثر من مجرد إستقلال.

ومن المحتمل أن تستلهم الكيانات السياسية أو الإقليمية أو الوطنية الأخرى في جميع أنحاء العالم هذه الخطوات الأولى. ومن المؤكد أن هذه الإجراءات سوف تدعم بعضها البعض وتخلق حركة مشتركة يمكن أن تعزز مشاريع مماثلة في مجالات انعدام الثقة أو قانون الأسلحة مثل مرتفعات الجولان، وأيرلندا الشمالية، وأراضي الباسك، وأوكرانيا والتبت وكرديستان وغيرها...

ومن ثم، فإن المواطنين الذين ينتهكون في خياراتهم الديمقراطية سيكون لهم باب مفتوح أمام تشكيل أممهم بهذه القيم... ولن تكون الشعوب الغربية هي الأخيرة التي تستفيد منها. وسيكون لهذه الإجراءات السياسية أثر مفيد. فالروح التي تحفزها تقوى وتتطور. ومن شأنها أن تحفز جميع البشر على حسن النية، الذين و على بعد قرون وحدود، يؤمنون بالأخوة كأساس الحضارة.

إن كل شيء في متناول أيادي المناطق الديناميكية التي و مثل الدول تكون في الإستماع لشعبها، و لا مجال للشك في ذلك، إذ قد أعدّ نساء ورجال ذوي شرف، مشهورون كانوا أم لا، هذا الطريق، مثل جون فيتزجيرالد كينيدي والجنرال تشارل دي غول.

إن الصعوبات والشكوك يجب ألا تمنعنا من إسترداد شعلة JFK، التي سقطت في دالاس عام 1963.

حتى بين مواطني الولايات المتحدة، الكثير من الناس يدركون أنه ابتداء من الدوامة المقلبة، إقتصادية كانت أو سياسية فإن أسطورة الثراء الدائم الموعودة لأغنى الناس من خلال التمويل العالي سوف تنتهي في أبسط الحوادث. و إنه لمن العنف تبخر كل هذه المليارات من الديون والمال بهذه السرعة و التي يتم تصنيعها كل يوم من لا شيء.

إن الأخذ بزمام المبادرة بسرعة لأمر ضروري بقدر وجود سياسة متماسكة قادرة على تحسين الوضع على المنهج الصحيح. ولن يتمكن أي شخص من المشاركة من قبل السياسيين المحترفين الغربيين. والحل الوحيد لهؤلاء القادة ذوي التفكير الضيق والضمير الملوث بمصالح متواضعة هو تفعيل اقتصاد الحرب بشكل كامل.

ومع هذه المواجهة النووية واسعة النطاق جد مخيفة و قريبة و هذه الطبقة التي نصّبت نفسها "نخبة العالم"، فهي على استعداد لإرسال شباب الكوكب إلى المواجهة الأكثر فضاغة في التاريخ. والأمر متروك لنا، نحن المواطنون المسؤولون، لإعطاء العالم إشارة البداية لدخول البشرية في هذه الحقبة التي طال انتظارها، حيث الأمم لم تعد تتعلم الحرب من خلال إعطاء الديمقراطية التي ولدت في اليونان قبل 2500 سنة، عبر رسائل نبلائها و آخرون مثل أختنوت و الغزاة العظام، في زمانهم و دوافع حقيقتهم، قد حققت المستحيل مع أساس قوة المثل الأعلى.

لماذا لا نقوم نحن بالغزو، حتما أكبر و لكن سلمي، في حين أن القيم التي على المحك تلخص أعلى تطلعات الشعوب ؟

إن الإجراءات المقترحة من بيوسفيرية الغد و بالأخص من مخطط الأمة العالمية، لا تتطلب سوى إرادة و شجاعة للبدية بتغيير العالم فوق سطح الأرض مع الشعوب حسنة النية، و بقية العالم طبعا. فإذا تم التحقق من صحة البرنامج المقترح من قبل الشخص الأول أو زعيم وطني و بعد تعديلها فإن الحماس الذي يحفزهم سيكون معديا. إذ أن إعطاء المرأة سلطة مطلقة لمن الأولويات ليكون للبرنامج فعالية ناجحة.

إن أولئك الذين يفهمون أهمية هذا العصر الجديد سوف ينظرون إلى هذه المناطق والأمم بشكل مختلف. ومن المؤكد أنهم سيرون هذه الأراضي كدور جديد للأعمال التجارية، بل و أيضا أرضا جديدة للتعبير عن فكر وروح الألفية الثالثة التي تحمي الكوكب. و بثبات سوف تستلهم الشعوب الأخرى و سيضعون بصماتهم في تاريخ الإنسانية.

لكن هذه الإرادة لن تتحقق إلا عبر نجاح عالمي سينجح حتما عبر الأجيال. ففي كل مكان من الغرب و خارجه, هناك مواطنون مستعدون للنهوض و هم بانتظار إشارة ما و كل منا قادر على الإبداع لتشجيع مديره لاتخاذ هذا القرار لأنه سيظل أكبر حدث سياسي في تاريخ الإنسانية, مهما طال الزمن.